

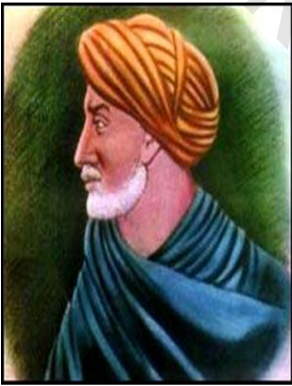
ابن خلدون

"مؤسس علم الاجتماع"

مقدمة:

علم الاجتماع: علم يُعنى بدراسة خصائص المجتمعات البشرية والتفاعلات والعلاقات المختلفة بين أفرادها ، ويعد عبدالرحمن بن خلدون مؤسس علم الاجتماع ، وأول من وضعه على أسسه الحديثة.

كما وضع ابن خلدون في مقدمته - مقدمة ابن خلدون - منذ أوائل القرن الخامس عشر فلسفة التاريخ ، والأسس الأولى لعلم الجغرافيا البشرية ، فكان بذلك الرائد للعلوم الاجتماعية في شكلها الحديث.



ابن خلدون

"مؤسس علم الاجتماع"

"إن مؤلف ابن خلدون - أي المقدمة- هو أحد أهم المؤلفات التي أنجزها الفكر الإنساني"

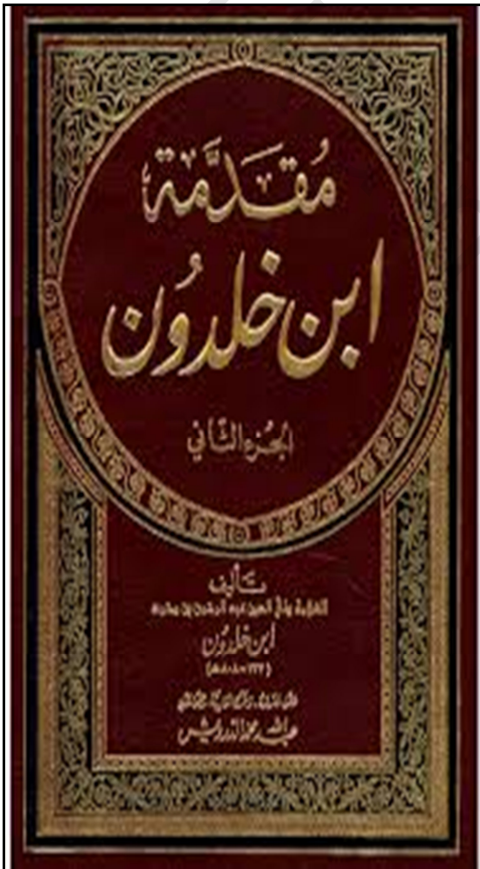
جورج مارسيز

حياته:

هو أبو زيد عبدالرحمن بن خالد (خلدون) الحضرمي ، ولد بتونس عام 732 هـ / 1332 م ، ودرس على يد أبيه وعلى يد مشاهير العلماء في عصره.

عاش في تونس مدرسا وقاضيا ، ثم توجه بعدها إلى مصر ،
وتولى بها منصب قاضي المالكية ، وترجع شهرته إلى المقدمة
والتي هي مقدمة لكتابه (العبر وديون المبتدأ والخبر) والتي تعرف
بـ (مقدمة ابن خلدون) .

ويعد ابن خلدون من أعظم وأكبر العقول الإسلامية نظرا لما قام
به من أعمال عظيمة وفي مقدمتها تأسيسه لعلم الاجتماع الذي كان
يسميه علم العمران البشري ، وقد عاش في مصر حتى توفي
بالقاهرة عام 808 هـ / 1406 م ، عن عمر بلغ 76 عاما.



كتاب
مقدمة ابن خلدون
الجزء الثاني

من إنجازاته :

ﷺ بدأت مسيرته في كتابه (العبر وديون المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) لتكون مقدمة هذا الكتاب أول وأشهر مقدمة صنف في علم الاجتماع أو ما أطلق عليه هو (العمران البشري).

ﷺ ففي هذه المقدمة والتي تحتوي على أكثر من سبعة فروع من فروع علم الاجتماع المعاصر ناقشها ابن خلدون بوضوح تام ، وبسط كل ما لديه من علم ومعرفة، فجاءت شيئاً ثميناً بل ومتقدمة جداً على العصر الذي كتبت فيه ، وتحتوي على ستة فصول كما يلي :

- الأول : في العمران البشري وهو يقابل (علم الاجتماع العام).
- الثاني : في العمران البدوي.
- الثالث : في الدول والملك والخلافة وهو يقابل (علم الاجتماع السياسي).
- الرابع : في العمران الحضري وهو يقابل (علم الاجتماع الحضري).
- الخامس : في المعاش والكسب والصنائع وهو ما يقابل (علم الاجتماع الاقتصادي).
- السادس : في العلوم وأصنافها والتعليم وطرقه .

ﷺ كما درس ابن خلدون الاجتماع الديني والقانوني رابطا بين السياسة والأخلاق ، والحقيقة أنه لم يتعرض أحد لدراسة الظواهر الاجتماعية دراسة تحليلية أدت إلى نتائج ومقررات قبل ابن خلدون وبالتالي يكون أول من أخضع الظواهر الاجتماعية لمنهج دراسي علمي انتهى به إلى كثير من الحقائق الثابتة التي تشبه القوانين ، وعليه فإن ما توصل إليه ابن خلدون يظل عملا رائدا في ميدان الدراسات الاجتماعية في مسيرة الفكر الإنساني.

ﷺ وقد صرح ابن خلدون في عبارات واضحة أنه اكتشف علما مستقلا لم يتكلم فيه السابقون إذ يقول : (وكان هذا علما مستقلا بنفسه ، فإنه ذو موضوع وهو العمران البشري والاجتماع الإنساني وذو مسائل .. وهذا شأنه شأن كل علم من العلوم وضعيا أو عقليا) بل ودعا القادرين إلى استكمال ما نقص منه .

ﷺ ولقد كان ابن خلدون مؤرخا حقيقيا ذلك أنه لم يراقب الأحداث والوقائع التاريخية عن بعد كبقية المؤرخين ، وإنما حول المادة التاريخية إلى علم ووضع له فلسفة ومنهج علميا نقديا بدلا من الوصف السطحي والسرود غير المعلن والتحليل غير العقلاني شأن بقية المؤرخين .

ﷺ كما قام ابن خلدون في مقدمته بدراسة عدة موضوعات اقتصادية تعتبر حجر الزاوية في علم الاقتصاد الحديث ، كما وضع في مقدمته - أيضا - الأسس الأولى لعلم الجغرافيا البشرية فكان الرائد الأول للعلوم الاجتماعية في شكلها الحديث ، وله مساهمة فعالة في علم التربية ، والذي لم يكن معروفا كعلم أكاديمي مستقل مثل اليوم .

أشهر مؤلفاته :

للمؤرخون لابن خلدون عددا من المصنفات في التاريخ والحساب وغيرها ، غير أن أشهر كتبه على الإطلاق كتابه : (العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) وهو يقع في سبعة مجلدات أولها المقدمة المشهورة - أيضا - بمقدمة ابن خلدون وتشغل من الكتاب ثلثه ، وفيها يؤصل ابن خلدون لآرائه في الجغرافيا وعلم الاجتماع (العمران البشري) والفلك والاقتصاد وغيرها .

شهادات غربية :

من أقوال الكتاب الغربيين في الحضارة الإسلامية وفي أعيان العلماء المسلمين :

"ابتكر ابن خلدون وصاغ فلسفة للتاريخ هي بدون شك أعظم ما توصل إليه الفكر البشري في مختلف العصور والأمم"

أرنولد توينبي

"إن أفلاطون وأرسطو وأوغسطين ليسوا من أنداد ابن خلدون أما الآخرون فلا يستحقون أن نذكر أسماءهم إلى جانب اسمه"

روبرت فلنت

"تُرى أليس في الشرق آخرون من أمثال هذا الفيلسوف - ابن خلدون - "

لينين

"إن مؤلف ابن خلدون هو أحد أهم المؤلفات التي أنجزها الفكر
الإنساني"
جورج مارسيز



صورة ابن خلدون
مطبوعة على العملة التونسية فئة عشرة دنانير

انظر :

1	مقدمة ابن خلدون	عبدالرحمن بن خلدون
2	تاريخ العلم ودور العلماء العرب في تقدمه	د. عبدالحليم منتصر
3	سلسلة علماء العرب	سليمان فياض
4	ماذا قدم المسلمون للعالم	د. راغب السرجاني
5	فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية	د. عز الدين فراخ
6	حضارة الإسلام وأثرها في الترقى العالمي	د. جلال مظهر
7	حضارة الإسلام	د. سعيد عبدالفتاح عاشور